117609 ـ حديث تبغض العرب فتبغضني

السؤال

ما درجة صحة هذا الحديث : عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك . قلت : يا رسول الله وكيف أبغضك وبك هداني الله ؟ قال : تبغض العرب فتبغضني)

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

نص هذا الحديث كما يلي :

عَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(يَا سَلْمَانُ ! لاَ تَبْغَضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! كَيْفَ أَبْغَضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللَّهُ ؟

قَالَ : تَبْغَضُ العَرَبَ فَتَبْغَضُنِي) .

هذا الحديث رواه الترمذي (رقم/3927) ، والبزار في "مسنده" (2513) والطبراني في "المعجم الكبير" (6/238) ، والحاكم في "المستدرك" (4/86) وغيرهم من طريق أبو بدر شجاع بن الوليد ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن سلمان .

وهذا إسناد ضعيف ، فيه علتان :

1- قابوس بن أبي ظبيان : قال ابن معين : ضعيف الحديث . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وضعفه الدارقطني وغيره . انظر "تهذيب التهذيب" (8/306)

2- الانقطاع بين أبي ظبيان – وهو حصين بن جندب – وبين سلمان الفارسي رضي الله عنه . قال الترمذي بعد روايته الحديث : " وسمعت محمد بن إسماعيل [يعني : البخاري] يقول : أبو ظبيان لم يدرك سلمان ، مات سلمان قبل علي " انتهى.

وقال ابن أبي حاتم في "المراسيل" (50): لا أظن حصين بن جندب سمع من سلمان . وانظر: "تهذيب التهذيب" (2/380) .

والحديث أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (7/270) من طريق خالد بن عبد الرحمن ، عن مسعر ، عن أبي هاشم الرماني ، عن زاذان ، عن سلمان .

وهذه متابعة ضعيفة جدا بسبب خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المخزومي المكي : وهو ذاهب الحديث ، ورماه عمرو بن علي الفلاس بالوضع .

ولذلك قال الحافظ المنذري في "أجوبة على أسئلة في الجرح والتعديل" (ص/84): " حديث منكر " انتهى. وقال الشيخ الألباني

رحمه الله : " ضعيف الإسناد " انتهى. "السلسلة الضعيفة" (رقم/2029)

ثانيا :

ضعف هذا الحديث لا يعني عدم ثبوت أي فضل لجنس العرب ، فقد وردت أحاديث كثيرة في هذا الباب ، القليل منها صحيح ، والكثير منها ضعيف أو موضوع .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" وفي المسألة آثار غير ما ذكرته ، في بعضها نظر ، وبعضها موضوع " انتهى.

"اقتضاء الصراط المستقيم" (ص/159)

ويقول أيضا رحمه الله معلقا على هذا الحديث :

" فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم بغض العرب سببا لفراق الدين ، وجعل بغضهم مقتضيا لبغضه .

وقد سبق في موقعنا الحديث عن موضوع تفضيل جنس العرب ، وبيان ما هو الفهم الصحيح لهذه المسألة ، وذلك في جواب السؤال رقم : (115934) .

والله أعلم .